

وكانت آخر محاولة صهيونية لإعادة الاتصال فيحصل قبل سقوط حكومة دمشق تلك التي تولاها رئيس المكتب العربي في المنظمة الصهيونية دكتور حاييم كالفارسكي وكان قد اسس في فلسطين الجمعية العربية اليهودية التي تدعو الى التعايش السلمي ، وقد جاء الى دمشق في حزيران (يونيو) ١٩٢٠ واتصل ببعض اوساط فيصل وبعض الشخصيات الفلسطينية في المؤتمر السوري محاولا اقناعها بضرورة التفاهم بين العرب واليهود مع عرض جديد بتحسين الاوضاع الثقافية والاقتصادية . وكان الرد حاسما : ففلسطين هي جزء من المملكة السورية ، ولا يمكن التفاهم الا بالتخلي عن فكرة الوطن القومي والهجرة مع ضمان حقوق اليهود الوطنيين المدنية والدينية<sup>(١٠١)</sup> . وقد فكر البعض باغتياله « ولكننا وجدناه لا يستحق العناية » كما ذكر عزة دروزه احد اعضاء المؤتمر السوري من الفلسطينيين<sup>(١٠٢)</sup> .

لم يكن طرق باب التفاهم بين العرب والصهيونيين في الفترة بين ١٩١٧ - ١٩٢٠ هي المحاولة الاولى والاخيرة التي لجأت اليها الصهيونية كأسلوب للتعامل مع العرب ، ليس بديلا على كل حال عن سياسة القوة . وحين استجاب فيصل للحوار كان يقع تحت تأثير وضغط الحكومة البريطانية ، ويقوم بمحاولة يائسة لتخليص سوريا من الادعاءات الفرنسية ولم تكن لديه فكرة واضحة عن المقترحات الصهيونية او انه لم يخبر بها كاملة ، ولم يكن فيصل يعني مطلقا موافقته فصل فلسطين عن سوريا لتصبح وطنا قوميا لليهود ، ولذلك لما توضح له ان خطة بريطانيا هي الوصاية على فلسطين فقط وليس على سوريا الموحدة ، تمهدا لتنفيذ تصريح بلفور تغيرت سياسته تجاه الصهيونية تغيرا جذريا وخاصة بعد قرارات المؤتمر السوري العام ، وازدياد المعارضة للصهيونية وخيبة الامل بمقررات مؤتمر السلم .

ولو قبلنا بصحة كل الوثائق والمراسلات التي جرت بين فيصل وزعماء الصهيونية فانه ليس من العدل القول ان هذه الوثائق والمراسلات كانت بالنيابة عن الحركة العربية او عن زعمائها لانه لم يكن هناك اي زعيم له صلاحية منح هذه الوثائق ، فقد بدأت فيحصل وانتهت به ، ونظرا لانها لم تعرض على الحسين ولا على غيره من زعماء الحركة العربية فليس لها ادنى قيمة كتعبير نهائي عن السياسة العربية .

## الحواشي

*studies* Vol. XI. No. 2 April 1944. p. 129.

(6) Arab Bureau papers, F.O. 882-14 Mis 16-15.

(7) Leslie, Sh., Mark. Sykes, *his life and letters*, London, 1923, p. 288.

(8) *Palestine*, 17. 3. 1917. p. 57

(٩) برقية سايكس من القاهرة ١٩١٧/٤/٢

(10) F.O. 371- 3053- 88954- 84173.

(١١) برقية الخارجية الى وينجيت ( المنسوب

(1) Bentwich, *Palestine of the Jews*, London 1919, pp. 201-207.

(2) Arab Bureau papers, F.O. 882-14 p a, 17-14.

(3) Jabotinsky, V., *Turkey and the war*, London 1916, p. 215.

(4) Arab Bureau Papers, 882-14 pa, 1712.

(5) *Perlmann, Chapters of Arab-Jewish Diplomacy, 1918-1922, Jewish soial*